

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - الأعراف 48-08 -

المحاضرة 9

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله جميعاً ومرحباً بكم مجدداً حيثما كنتم - 00:01:12

مع هذه المحاضرة التاسعة من محاضرات تفسير سورة الأعراف مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولوط اذا قال لقومه اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين - 00:01:34

اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين انها قصة النبي الله لوط ابن هارون ابن ازر وهو ابن اخي خليل الرحمن ابي الانمياة ابراهيم عليه السلام. وكان قد امن - 00:01:58

مع ابراهيم وهاجر معه الى ارض الشام فبعثه الله الى اهل سدوم وما حولها من القرى يدعوهم الى عبادة الله عز وجل وينهاهم عن الفواحش التي اخترعواها من عند انفسهم - 00:02:17

لم يسبقهم اليها احد منبني ادم اتيان الذكران دون الاناث امر لم تعهد البشريه من قبل نعم يقول عمرو بن دينار ما نزا ذكر على ذكر حتى كان قوم لوط - 00:02:38

وقال الوليد بن عبدالملك لولا ان الله عز وجل قص علينا خبر قوم لوط ما ظننت ان ذكرنا يعلو ذكرها ولهذا قال تعالى اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين - 00:02:58

نبي الله لوط ذلك النبي الذي لم يؤمن له من قومه الا اهل بيته. اسرة واحدة فقط لم يؤمن له من قومه الا اهل بيته فقط فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين - 00:03:18

وتركتنا فيها اية للذين يخافون العذاب لين. حتى هذا البيت الواحد استنسى منه زوجه امرأته كانت على قومها وكانت من الخائنة لزوجها والخيانة دعوة وليس خيانة عرض فما زلت امرأة نبي - 00:03:38

نعم ليس هذا بغرير في عالم الانبياء ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عرضت علي الامم فرأيت النبي ومعه برهيط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي وليس معه احد تذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسطر - 00:03:59

ان عليك الا البلاغ انا الى ربك الرجعى لقد تكررت هذه القصة في كتاب الله عز وجل في مواضع شتى في سورة الأعراف كود الحجر الانبياء الشعرا النمل العنکبوت صافات القمر - 00:04:20

وتارة تأتي مفصلة وتارة ياتي الحديث عنها موجزاً وتأتي في كل سورة باسلوب له ايحاءاته وتأثيراته وله دلالاته في سورة هود ولما جاءت رسالنا لوطا سبي بهم وضاق بهم ذرعاً وقال هذا يوم عصي - 00:04:41

وجاءه قومه يهربون اليه ومن قبل كانوا يعملون السينات قال يا قومي هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي. اليس منكم الرجل الرشيد؟ قالوا لقد علمت ما - 00:05:06

لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد. قال لو ان لي منكم قوة او اوي الى ركن شديد. قالوا يا لوط انا رسول ربك لن يصل اليك في سورة - 00:05:22

الحجر فلما جاء ال لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون. واتيناكم حقي وانا لصادقون الى اخر

الآيات الكلمات سورة الانبياء الله جل وعلا يقول ولوطا اتیناه حکما وعلمـا - 00:05:36

ونجیناه من القریة التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين. وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين سورة الشعرا
کذبت قوم لوط المرسلین اذ قال لهم اخوهم لوط الا تنتقون - 00:05:59

سورة النمل ولوطا اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة وانتم تبصرون؟ انكم لتأتون الرجال شهوة من دون نساء بل انتم قوم تجهلون ترك
العنکبوت ولوطا اذ قال لقومه انکم لتأتون الفاحشة ما سبقکم بها من احد من العالمین. انکم لتأتون - 00:06:18

الا وتقطعون السبيل وتأتون في نادیکم المنکر فما كان جواب قومه الا ان قالوا اؤتنا بعذاب الله ان کنتم من الصادقین الصافات وان
لوطا لمن المرسلین اذ نجیناه واهله اجمعین الا عجوزا في الغابرین. القمر کذبت قوم لوط - 00:06:41

النذر انا ارسلنا عليهم حاصبا الا لوط نجیناهم بسحر ذکرنا ان احداث هذه القصة يعني قصة نبی الله لوط مع قومه انما كانت في
منطقة سدوم تقع حاليا في منطقة البحر - 00:07:01

والموت وقد قيل ان البحر الميت تكون نتيجة العذاب الذي عذبه الله تعالى لقوم لوط ويقع البحر الميت في منطقة غور الاردن يفصل
بين الاردن وفلسطين سبحان الله انتشرت في هؤلاء القوم هذه الفاحشة - 00:07:20

التي زبن لهم الشیطان فاستغنى الرجال بالرجال واستغنى النساء بالنساء فارسل الله اليهم نبیه لوط لکی يذكرهم بالحق الذي جاء به
انبیاء الله ورسله والذی فطر الله عليه الاسویاء من عباده - 00:07:44

فإن هذه الجريمة مصادمة للفطرة ومناقضة لهدي الانبياء والمرسلین يعني يقول الله تعالى ولوطا يعني يعني ولقد ارسلنا ولوطا الى
قومه ماذا قال لهم؟ انکم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون - 00:08:07

ای عدلتم عن النساء وما خلق لكم من ازواجکم الى الرجال هذا اسراف وجھل وضع للشيء في غير محله وقد قالهم في اية
اخرى هؤلاء بناتي هن اطھر لكم فاتقوا الله ولا تخزونی في ضيوفيليس منکم الرجل - 00:08:36

الرشید قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق ليست لنا رغبة. انتزعت منهم شهوتهم تجاه نسائهم. وانک لتعلم ما نريد قال لو ان لي
بكم قوة او اوي الى رکن شدید قالوا يا لوط انا رسـل ربـک لن يصلـوا اليـک - 00:08:59

ويذكر اهل التفسیر ان قوم لوط كما استغنى الرجال بالرجال استغنى النساء بالنساء. فان الله اعدل من ان يعذب نسائهم بفاحشة
رجالهم لكن استغنى النساء بالنساء واستغنى الرجال بالرجال فكانت العاقبة - 00:09:19

هذه الحجارة المسومة التي امطر بها من سجين منضود مسومة عند ربک وما هي من ظالمین ببعید آآ يعني قبل
ان نتجاوز هذا الى الآية التي تليها - 00:09:38

يقول او يظن بعض الناس ان قول نبی الله لوط لو ان لي بکم قوة او اوي الى رکن شدید وان ما جاء من قول النبی صلی الله عليه وسلم
وسلم يرحم الله لوط لقد كان يأوي الى رکن شدید - 00:09:58

هذا ليس انكارا على لوط وليس بيانا للحظة ضعف وقع فيها صلوات ربی وسلامه عليه بل ان کلام نبینا صلی الله عليه وسلم
وکلام نبی الله لوط ينبعثان من مشکاة واحدة - 00:10:21

لان کلا منها حق متفق عليه ان ولوطا عليه السلام بهذه الكلمات كان يرجو منعة عاجلة من قربة او عشيرة او اتباع مؤمنین. ولم
يجھل قط ولا للحظة انه يأوي من ربہ تعالی الى رکن شدید الى امنع قوة واشد رکن - 00:10:42

وليس عليه من جناح في ان يطلب النصرة والمنعة من اسواء قومه وراسدیهم هذا هو الذي فعله نبینا صلی الله عليه واله وسلم
عندما طلب النصرة من المهاجرين والانصار. وعندما بايعهم على ذلك وعندما كان يعذ نفسه على القبائل من يأوبینی من يأوبینی حتى
ابلغ - 00:11:08

لقد سألت ربی لكن القضية ان نبی الله لوط عندما جاءه الملائكة في صورة رجال او او شبان حسان الوجوه كان يجهل انهم ملائكة
وجاء قومه واستشعر فرج ان هذا يوم نازل يوم عصیب - 00:11:33

سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصیب. وجاءه قومه يهروعون اليه. ومن قبله كانوا السيئات. قال يا قومی هؤلاء بناتی هؤلاء

النساء تزوجوا النساء وانكحوهن في موضع الحرص - [00:11:54](#)

فاتوا حرصكم انا شئتم يعني كان يتمنى في هذه اللحظات ان تكون معه منعة من عشيرة او قبيلة او من اشداء قومه ليحمي اضيفه
ليمعن عنهم هذا البغي وهذا التطاؤ لم يكن يعلم انهم ملائكة - [00:12:16](#)

حتى اعلم يا لوط انا رسول ربك لن يصلوا اليك. وان انا رسول ربك لن يصلوا اليك فما وهل وما زهل لوط لحزة انه يأوي من ربه الى
ركن شديد. لكن كان كان يتمنى نصرة عاجلة من قبيلة - [00:12:37](#)

ان واشياع ونصراء ليحمي بها عرض اطيافه عرض اطيافه الذين لم يعلم في هذه اللحظة انهم ملائكة انهم رسول ربه وان احدا لن
يقدر على ان يصل اليه. ايضا هؤلاء بناتي - [00:13:01](#)

انما اراد التزويج والوطأة في المكان المباح اذ من المحال ان يدعوه منكر وهو ينهاهم عن المنكر وكلنبي في امته كالوالد
لهم انما انا بمنزلة الوالد لكم اعلمكم هكذا اخبر النبي صل الله عليه وآله وسلم - [00:13:18](#)

انما انا بمنزلة الواد لكم اعلمكم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم. فاتقوا الله ولا تخزنوني في ضيفي.ليس منكم رجل رشيد ماذا كان جواب
قومه اخرجوهم من قريتكم انهم اناس يتظاهرون - [00:13:44](#)

هموا باخراجه ونفيه ومن معه من بين اظهارهم فابي الله جل وعلا الا ان يخرجهم سالما غانما وان يهلكهم في ارضهم صاغرين مهينين
وتعجب من حبيبات قرار النفي والابعاد والطرد. انهم اناس يتظاهرون. فقال قتادة عابوهم - [00:14:05](#)

بغير عيب عابوهم بغير عيب. انهم اناس يتظاهرون. يتظاهرون من ادب الرجال. وادبار النساء التي يحرمنها الله جل جلاله نساؤكم
حرث لكم فاتوا حرثكم انا شئتم ولا يكون الحرث الا في - [00:14:30](#)

موضع الولد وكما حرم الله جل وعلا اتيان الرجال للرجال. حرم المساحقة اتيان النساء للنساء وهي كذلك من كبائر الذنوب فهي زنا
النساء فيما بينهن وفي كتاب الزواجر لابن حجر الهيثمي - [00:14:52](#)

آ الكبيرة الثانية والستون بعد الثلاثمائة مساحقة النساء ان تفعل المرأة بالمرأة مثل صورة ما يفعل بها الرجل روي في هذا السحاق
زنا النساء بينهن وهو من الكبائر بلا نزاع - [00:15:14](#)

وحكى بعض المفسرين ان من اسباب هلاك النساء قوم لوط انهن كن يفعلن هذه الفعلة الشنيعة لما استغنى الرجال بالرجال ولم يوجد
النساء من يقضي وترهن استغنى بعضهن ببعض ولها - [00:15:36](#)

جاء عن حذيفة رضي الله عنه انه قال انما حق القول على قوم لوط حين استغنى النساء بالنساء والرجال جالو بالرجال وروي ايضا
قلت لمحمد بن علي عذب الله نساء قوم لوط بعمل رجالهم - [00:15:59](#)

قال لا الله تعالى اعدل من ذلك استغنى الرجال واستغنى النساء بالنساء يبقى كلمة هؤلاء بناتي لأن النبي بمنزلة الوالد هو
اشار الى نساء امته والنبي في امته من منزلة الوالد لها وذكر. لكم حديث ابي هريرة وفيه قول النبي صل الله عليه وسلم انما -
[00:16:19](#)

انا لكم بمنزلة الوالد اعلمكم فانجيئاه اهله الا امرأته كانت من الغابرين. وقد سبق ان قلنا لم يؤمن به من احد سوى اهل بيته فاخرجنا
من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين. الا امرأة - [00:16:46](#)

فانها لم تؤمن به بل كانت على دين قومها تمالئهم عليه وتعلمه بممن يقدم عليه من ضيفانه خائنة ليست خيانة عرض تبقى خير قيادة
دعوة وكانت تمالئ قومها على فحشهم وعلى كفرهم على زوجها. وترشدتهم وتعلمه اذا قدم عليه - [00:17:12](#)

ضياف باشارات بينها وبينهم. ومن اجل هذا لما امر لوط بان يسري باهله امر الا يعلمها ولا يخرجها من البلد ولا يلتفت منكم احد الا
امرأتك. انه مصيبة ما اصابهم - [00:17:39](#)

ان موعدهم الصبح ليس الصبح بقريب وامطربنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين المطر هذا مفسر بقوله تعالى وامطربنا
عليها حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من - [00:18:02](#)

الظالمين بعيد. ولهذا قال تعالى فانظر كيف كان عاقبة المجرمين. انظر يا محمد كيف كانت عاقبة من على معاصي الله عز وجل

ويكذب رسالته بالمناسبة مع الشيوع هذه الفاحشة في مجتمعاتنا المعاصرة - 00:18:22

ومع سعي الجاهلية المعاصرة الى تطبيعها الى ترويض الحس البشري تجاهها وتدجينه الى تمريرها وحمل الناس على قبولها والتعاطي معها كظاهرة طبيعية وهذا من اخطر ما تبلغه الجاهلية من مراحل الفجور - 00:18:45

والعتو عن امر الله عز وجل لقد نظر مجمع فقهاء الشريعة بامريكا في هذه النازلة نازلة ابادة زواج المثليين في بعض الدول وبعض الولايات قننت زواج المثليين. جعلته مباحا يعني يذهب الرجل مع الرجل الى المحكمة ويجلس امام الموظف وامام القاضي فيبرم عقد نكاح بينهما - 00:19:10

تحت سمع وبصر المسؤولين ومبركتهم وتهنئتهم كيفية التعاطي مع هذه الظاهرة على مختلف الاصعدة افضل مجمع قراره اسوقه لحضراتكم لعل ان يكون لعل ان يكون فيه نفع وموعظة باذن الله - 00:19:41

اول بند قال منع الزواج بين المثليين وكون الزواج لا يكون الا بين رجل وامرأة وتحريم اتيان الرجل للرجل والمرأة للمرأة مما علم من دين الاسلام بالضرورة بل مما اتفقت على حرمته الملائكة. لم يبح في ملة سماوية قط - 00:20:00
وان اباحته بعض القوانين المعاصرة. فلا ينبغي ان يختلف في ذلك ولا ان ينفي ان يكون هذا الامر قاطعا جازما ليس موضع مماراة ولا مجادلة الامر الثاني يقول قرار المجمع يراعى امران - 00:20:27

عند التعامل مع هذه الظاهرة اولا وجوب البيان وانه مما حرم ديانة وان ابىح قانونا البيان لا بد منه ولا غنى عنه واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيينه للناس ولا تكتمونه - 00:20:47

ان الذين يكتمون ما انزلنا من البيانات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب او تلك يلعنهم الله ويلعنهم لاعنون لكن ينبغي التقديم بما يلي الاقليات المسلمة لا تسعى لفرض شرائع دينها على الآخرين. بل تسعى لدعوتهم والنصائح لهم - 00:21:08
والاسلام ينهى عن افتئات احاد الناس او جماعاتهم على السلطات القانونية فيما هو من خصائصها ان هذه الجريمة هذا الفعل هذه الفاحشة مجرمة شرعا ومجربة في قانون الاسلام ولها عقوبة اسلامية. لكن هذه العقوبة لا مدخل فيها لاحد الناس. العوام واشباه العوام والافراد - 00:21:36

لا مدخل لهم في العقوبات الحدود والعقوبات انما تناط بالسلطانين والائمتين لاني السلطان عنده جهاز قضائي قادر على تحقيق الواقع وتدقيقها ونسبة التهمة الى المتهم الى اخره هذا امر لا يملكه احد - 00:22:08

فلا ينبغي لاحد الناس ان يلجوء هذا الباب وان يفتحوا هذا الملف بالنسبة لهم بالكلية ملف سلطاني بحث العقوبة على المناكر قضية سلطانية بحثة. مردها الى الدولة المسلمة المتمكنة ذات الشوكة - 00:22:27

بدعة رقم اثنين ان الاسلام ينهى عن التحسس والتتجسس وتتبع العورات وهتك الاستار ما يجري وراء الابواب المغلقة لا علاقة لك بها لا شأن لك به نحن نتعامل مع ما يظهر لنا. من ابدي لنا صفحته يتعامل معه بكتاب الله عز وجل - 00:22:50

نقطة ثالثة مهمة الاسلام لا يحرم او لا يجرم مجرد الشعور الذي لا يستطيع الانسان الانفكatas منه ودفعه عن نفسه او يمكن رفعه ولكن بمثابة بل. احيانا الشخص يشعر فيه خلل معين هرموني داخله يشعر بميل الى الجنس الى من هو من جنسه - 00:23:16

اذا بقي في حدود الشعور فقط. لم يترجم هذا الشعور الى عمل. لم يحمله على فعل محروم او على تجاوز حد من حدود الله عز وجل. فهذا الشعور لا يجرم كشعور - 00:23:45

لا يمكن الاسلام على صاحب هيئة او مشية او طريقة في الكلام اذا لم يكن متکلما وتشبها متعمدا بالنساء. بعض النساء يعني بعض الناس في صوته في حركته شيء من التخافت. لكنه ليس متکلما - 00:24:02

ليس مفطلا ليس مصطنعا اذا لم يكن متکلما ولا يمثل تشبها متعمدا بالنساء فهذا ايضا لا مؤاخذة على صاحبه حتى يظهر سوءا من قول او عمل يا الجانب الجبلي اللي قد يكون خللا نفسيا - 00:24:24

او خللا عضويا اذا بقي في هذه الدائرة لا يجرم ولا يظهر صاحبه سوء سرور من قول او عمل ايضا قال تجنب الاعتداء على المعاهدين او ظلمهم المسلمين الذين يعيشون في المهجـر خارج بلاد المسلمين بينهم وبين الذين يعيشون بين معاهدات -

وعقود امان لا ينبغي ان تهتك ولا ان يستطال عليها. سواء ا كانوا من المثليين او من غيرهم. فان الظلم قبيح في المل كله ثم قال
عدم التورط في الصراع الاعلامي والقانوني والسياسي - 00:25:20

لان هذه القضية اصبحت قضية رأي عام مثاره في المحيطات الفضائية في الصحف في المجالات في المنتديات في
وسائل التواصل الاجتماعي عدم التورط الصراع الاعلامي والقانوني والسياسي الا ان ان نستنصر فتنصر - 00:25:39
 او نسأل عن تعاليم ديننا فنبينها. وان نصرف جهودنا الى رعاية شبابنا وتحصينهم من تلك المزالق وتحصينهم من تلك المسألة هذه
قصة النبي الله لوط مع قومه وكيف ان الله جل وعلا عاقبهم بعقوبة - 00:26:02

ما عوقب بمثلها قوم من قبل كم انهم جاؤوا بفاحشة لم يأت بمثلها احد من قبل الفاحشة لم يسبقوا اليها ما سبقكم بها احد من
العالمين فكانت العقوبة الشديدة التي ذكرها الله عز وجل - 00:26:24

يعني اه في كتابه ولأهل العلم الفقهاء تفصيل ليس هذا موضعه عن عقوبة من ارتكب هذه الفاحشة هل يعامل معاملة الزناة يفرق بين
الزاني الممحض والزاني غير الممحض؟ اللاقط الممحض واللاقط غير الممحض - 00:26:43

ام انهم جميعا يعاملون معاملة الزناة الممحضين ام انهم يعاملون جميعا اه يعاقبون بعقوبة تحذيرية تفصيل هذا في كتب الفقه ليس
هذا موضع تفصيله في هذا المقام يحال الى مظانه والى موضعه في كتب الفقه - 00:27:07

بقيت اشارة صغيرة ان اتيان النساء في الادبار اللوطية الصغرى وهو حرم بجماع اهل العلم فان الله جل جلاله يقول نسائكم حرث
 لكم فاتوا حرثكم انا شئتم وقدموا لانفسكم معنى ان نسيتم - **00:27:31**

اهي تقبيلات او مستدررات ما دام في موضع الحرف لان اليهود كانوا يقولون ان الرجل اذا اتى المرأة في قبلها من دبرها جاء الولد
 احول فانزل الله تعالى ردا على هذه المقوله نسائكم حرث لكم فاتوا حرثكم الناشئتم - **00:27:54**

مقبلات او مدررات ما دام في صمام واحد لا يكون الحرث الا في موضع الولد ومن اتى امرأة في دبرها فقد كفر بما انزل على محمد
 صلى الله عليه وسلم. لانه انزل على محمد - **00:28:18**

اه نسائكم حرث لكم ولا يكون الحرث الا في موضع الولد ولا يستتب ولا يلتمس الولد الا بالاتيان في هذا الموضع خاصة. ان الله لا
 يستحي من الحق فقد ذكرنا هذا لانه ربما تشيع هذه - **00:28:38**

المناكر والمساخط في اوساط بعض الجهلاء او بعض الغافلين وجب التنبئه واسأل الله جل وعلا ان يستر عوراتنا وان يؤمن عوراتنا
 وان يحفظنا من بين ايدينا ومن خلفنا وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا وجلاء همومنا وذهاب احزاننا انه ولد ذلك
وال قادر عليه - 00:28:58

وصلي الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وسلم. سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك -
00:29:28